حجم هـذه العلاقات . الا ان هذه الاستثناءات لا تلغي صحة الافتراض القائـل بدور التجارة الخارجية في التأثير على العلاقات السياسية وتشكيلها . واختيار عام ١٩٦٧ ، محورا لدراسة التغيير الذي يمكن ان يكون قد طرأ على حجم او اتجاهـات التجـارة الخارجية لاسرائيل لا يحتاج الى تفسير . فمنذ شنت اسرائيل عدوانها الاستعمـاري الصهيوني التوسعي على الارض العربية في حزيران (يونيو) من ذلك العام ، وعلـى مدى ست سنوات تقريبا ، بذل العرب محاولات دبلوماسية عديدة ، وصدرت قـرارات دولية من الامم المتحدة ، لقيت تأييدا بالتصويت عليها من جانب غالبية الدول الاعضاء في المنظمة الدولية .

ومع التسليم بما يقال عن دلالة ذلك على « تحول » الرأي العام العالمي لصالح القضية العربية ، وحاجتنا نحن الى مثل هذا التحول ، الا أن الحقيقة التي تطرحها تجربتنا مع اسرائيل ، هي أن مصدر قوتها الحقيقي والمؤثر ، لم يكن في يوم من الايام نابعا من عدد « الاصوات » التي تؤيدها في المنظمة الدولية ، بقدر ما هو نابع أساسا ، وفي كل وقت، من حجم «الدعم المادي» الذي تلقاه ، ومن الاسواق التي تفتح في وجه تجارتها فتعوضها عن آثار المقاطعة الاقتصادية العربية لها ، ومن التسهيلات الاقتصادية المختلفة التـي تقدم لهـا .

وليس من شك ، في أن ما يعنينا في صراعنا مع اسرائيل ، ليس فقط مجرد الحصول على « أصوات » أكثر في الامم المتحدة لصالح قضيتنا ، فتلـك مرحلة اولى فحسب ، خاصة اذا كان هناك من يرفع يده بالتصويت لصالحنا في الامم المتحدة ، بينما يقـدم لاسرائيل باليد الاخرى — عن ادراك ، او عدم ادراك — عناصر الدعم المادي الـذي يعينها ، لا على أن تبقى وتقوى فقط ، ولكن أيضا على مواصلة تنفيذ خططهـا مـن الارهاب والتوسع بكفاءة ومقدرة أكبر . ومن هنا فان ما يعنينا بالدرجة الاولى ، هو أن نحصل مع أصوات الدول في الامم المتحدة ، على اقتناع أصحاب هذه الاصوات ، بأن وقف كافة مظاهر الدعم المادي لاسرائيل ، بما في ذلك العلاقات التجارية ، هو السبيل الوحيد لوقف استمرار توسعها وارهابها ، وتحقيق الانسجام في الموقف الدولي منها .

ولعلنا نستطيع بعد هذا التحديد للاطار السياسي للدراسة، أن ندخل في صلب الموضوع. وسوف نقسمه الى قسمين رئيسيين ، الاول عن التجـارة الخـارجية لاسرائيل قبـل ١٩٦٧ ، وسوف يتناول أرقام هذه التجارة في السنة السابقة على العدوان مباشرة ، وهي سنة ١٩٦٦ ، والثاني عن التجارة الخارجية لاسرائيل بعد ١٩٦٧ وسوف يتناول تطور هذه التجارة ، من حيث الحجم والاتجاهات حتى سنة ١٩٧١ ، وفق آخر الارقام المتاحة دوليا ، وبالمقارنة مع سنة ١٩٦٦ ، باعتبارها سنة الاساس .

أولا : التجارة الخارجية لاسرائيل قبل ١٩٦٧

في ١٩٦٦ ، بلغ اجمالي قيمة الصادرات الاسرائيلية ٥٠٣٤٠ مليون دولار(٣). واتجهت هذه الصادرات الى ٧٣ دولة من دول العالم ، على النحو التالي : ١٩ دولة من أوربا الغربية ، ١٨ دولة افريقية ، ١١ دولة من أمريكا اللاتينية ، ١٢ دولة آسيوية (بما فيها الصين واليابان)، ٨ دول من أوربا الشرقية (بما فيها الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا). وذلك بالاضافة الى كل من الولايات المتحدة وكندا ، واستراليا ، ونيوزيلنده ، وجنوب افريقيـا .

ومن ناحية اخرى ، بلغ اجمالي قيمة واردات اسرائيل في السنة نفسهـا ٨٣٨٤٢٠(٤) مليون دولار . وقد جاءت هذه الواردات لاسرائيل من ٦٠ دولة من دول العالم ، علـى النحو التالي : ١٩ دولة من اوربا الغربية ، ١٢ دولة افريقية ، ٨ دول من أمريكـا اللاتينية ، ١٠ دول آسيوية (بما فيها الصين واليابان) ، ٦ دول من أوربا الشرقيـة